Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصناعة النظرية بتبيان خلفياتها وإمكاناتها وحدودها[2]. وعليه، فإننا سنتناول الكتاب في ثلاث فقرات أساسية؛ وهي: المستوى العمودي، والمستوى الأفقي، وتداخل المستويين.

## 1 - المستوى العمودي:

إن قارىء كتاب **المنزع** يدرك بوضوح مدى تمكن السجلماسي من الكتب المنطقية لأرسطو في متونها، ومما دار حولها من شروح وتلخيصات وتفسيرات في العالم العربي والإسلامي؛ فالمؤلف يحيل بكيفية مباشرة على كتاب **المقولات** و**الشعر** و**الجدل**، ويذكر الفارابي وابن سينا؛ ولكنه كان يجادلهم جميعاً ويناقشهم ويختار من الآراء ما يساير وجهة نظره؛ على أن مؤلف أرسطو الذي كان حاضراً أكثر من غيره هو كتاب **المقولات**. فقد تبنى خلفياته الميتافيزيقية والأنطولوجية ما عدا موضعاً واحداً حيث مقولة «الكم» ونوعيه[3].

ينطلق أرسطو من المبدأ التالي؛ وهو: **لا يمكن إدخال جنس أعلى في جنس أعلى آخر**. وعلى أساس هذا المبدأ قام بتصنيفاته في علم الأحياء، وتبعاً لذلك أنجز تصنيفاته للأجناس الأدبية ومختلف النظم الاصطناعية، وقد ساد مبدأ أرسطو إلى يومنا هذا في ميادين تصنيفات العلوم وادعاء استقلال بعضها عن بعض[4]، وفي مجال البلاغية[5]، وفي مجال الدراسات الدلالية[6]، غير أن مبدأ أرسطو كان موضع مناقشة منذ القديم[7]، ولكن حدة مناقشته ازدادت في الإبستمولوجية المعاصرة[8] إما على أساس تفسير جديد للمبدأ المتقدم الذكر؛ أي أن «الجوهر عالم مستقل بنفسه لا يؤثر في جوهر آخر ولا يتأثر به»[9] ليس إلا الجانب السلبي للمبدأ، فإذا ما اعتبر مظهره الإيجابي فإنه يصح إدخال جنس في جنس ومقولة في مقولة، وتبعاً لذلك يصح الانتقال بين الأنظمة[10].

(2) اقتصرنا على تحليل الكتاب من هذه الزاوية، ولغيرنا أن يقرأه بكيفية أخرى إذا أراد.

(3) سيأتي الحديث عن هذا.

(4) - Geraud Tournadre, **Le Principe d'homogénéité**. Pressede l'Université de Paris-Sorbonne, 1988.

(5) - Umberto Eco, **Semiotics and the Philosophy of language**. 1984.

(6) - Georges Kleiber, **La Sémantique du prototype** Catégories et sens lexical. P.U.F, 1990.

(7) يمكن اعتبار الإبستمولوجية الهرمسية مناوئة للاتجاه الأرسطي.

(8) انظر الكتب الأجنبية المذكورة أعلاه.

(9) - Geraud Tournadre, **Op. cit.** 133.

(10) - **Op. cit.** P. 242.